لبننة العراق أم عرقنة لبنان؟

أول إمرأة وزيرة للداخلية في البلدان العربية

ماذا يحصل لو عينت إمرأة عراقية بهذا المنصب؟

محسن حسين
لبنان

في العديد من الأمور يوجد تشابه في اوضاع العراق ولبنان فكلاهما يعتمد نظام المحاصصة في الحكم وتوزيع المناصب الحكومية بين الاحزاب والكتل والطوائف الدينية وكلاهما يعاني من تفشي الفساد المالي والاداري.

هذا التشابه جعل بعض الكتاب يقولون بلبننة النظام في العراق اي انه اصبح مثل النظام اللبناني وقال البعض عرقنة النظام اللبناني اي اسبح مثل النظام في العراق.

واقرب مثال للتشابه الانتخابات النيابية في كلا البلدين العام الماضي 2018 (لبنان 5-6 والعراق 5-12) وتاخر تشكيل الحكومة في البلدين عدة اشهر لكن اللبنانين استطاعوا تشكيل حكومتهم بعد 9 أشهر من المماحكات السياسية وتبادل الشروط والشروط المضادة قبل أن يحسم الجدل بتشكيل حكومة كل الأحزاب والكتل النيابية حسب نظام المحاصصة المعمول به في العراق ولبنان.

اما في العراق فقد شكل العراقيون حكومتهم على مرحلتين وتنتظر المرحلة الثالثة لتعيين 4 وزراء لوزارات مهمة هي الدفاع والداخلية والعدل والتربية.

×× مفاجأة من العيار الثقيل

يختلف العراق عن لبنان في رؤيته للمرأة ففي حين ان الحكومة اللبنانية الجديدة تضم 4نساء فان الحكومة العراقية لاتضم حتى الان اي امرأة

غير ان ما يسترعي الانتباه ان لبنان اعطى المرأة منصب وزير الداخلية الذي مازال شاغرا في حكومة العراق بعد مرور 9اشهر على تشكيلها رغم المخاطر الامنية والعسكرية المتوقعة في المنطقة والعراق خاصة وظل الصراع بين الاحزاب والكتل على المنصب على اشده في حين تربعت امرأة لبنانية على كرسي وزير الداخلية بدون اي مشاكل هي السيدة ريا الحسن.

ويرى المراقبون تعيين سيدة وزيرة للداخلية في العراق امر مستحيل ولو تم جدلا لقام الكثيرون من السياسيين والذباب الالكتروني بنهش لحمها حية او ميتة ونشروا الاف الصور والتلفيقات عن سيرتها وحياتها و(غرامياتها !!!) بل الاتعس من ذلك ما لا نستطيع ذكره. في هذا الجانب اعتقد ان الاختلاف كبير بين البلدين ثقافيا وحضاريا.

وانا في لبنان تابعت وزيرة الداخلية السيدة ريا الحسن منذ تعيينها فقد كان ذلك مفاجأة من العيار الثقيل لم تكن متوقّعة بعد 9 أشهر من المشاورات، لتكون أول امرأة عربية ولبنانية تتولى حقيبة الداخلية.

خطة عمل الوزيرة

ويوم تسلمت منصبها الوزاري أعلنت ريا الحسن خطة عملها:

– تعزيز التعاون لتضمن استمرارية التنسيق، والاستقرار الأمني للبلد.

– تغيير واقع السجون وصون حقوق السجناء وكراماتهم

– التشدد بملاحقة الجرائم خاصة تلك المتعلقة بالتعنيف الأسري.

– لن تكون متهاونة أبداً مع مسألة السلاح المنفلت وإطلاق النار.

– على المستوى البيئي، التعاون مع وزارتي البيئة والعدل لوقف أي نوع من أنواع التلويث والتعدي على البيئة.

من هي ريا الحسن؟

السيدة ريا الحسن 52 عاما مواليد 1967 متزوجة ولها 3 بنات.

في يونيو/حزيران عام 1987 حصلت على بكالوريوس في إدارة الأعمال من الجامعة الأميركية في بيروت، ثم التحقت بجامعة جورج واشنطن في الولايات المتحدة الأميركية وحصلت في شباط 1990 على درجة ماجستير في إدارة الأعمال، تخصص في التمويل والاستثمار.

بين آذار 1991 وحتى تشرين الأول 1992 عيّنت مساعدة مدير، مجموعة البحر المتوسط للمستثمرين (MGSG). دائرة التخطيط والتطوير المؤسسي، ثم عملت مستشارة لوزير المالية، ومنسّقة تنفيذ الإصلاحات المالية في وزارة المال في الفترة الممتدة من 1995 إلى 1999 كذلك عملت على مشروع المساعدة الفنية لبرنامج الأمم المتحدة الإنمائي/ البنك الدولي/ صندوق النقد الدولي حول "تعزيز الإيرادات والإدارة المالية".

وبين عامي 1999 و2000 عملت مساعدة مسؤول الائتمان في بنك بيبلوس/قسم الخدمات المصرفية للشركات والقسم التجاري.

ومنذ سبتمبر/أيلول 2000 وحتى تشرين الثاني 2000 عيّنت مسؤولة أولى للائتمان العليا، بنك البحر المتوسط قسم الخدمات المصرفية للشركات.

وأصبحت في الفترة الممتدة من عام 2000إلى عام 2003مستشارة لوزير الاقتصاد والتجارة باسل فليحان الذي قتل عام ?2005 وأيضا كانت مديرة مشروع برنامج الأمم المتحدة الإنمائي "المساعدة المؤسسية للسياسة الاقتصادية والتجارة".

ومن يوليو/تموز 2003 حتى فبراير/شباط 2005 عيّنت عضواً في مكتب تنسيق الإصلاح الحكومي المكلف بمراقبة تنفيذ برنامج "باريس "3 ثم عضو في مكتب رئيس الوزراء وأصبحت مسؤولة عن مشاريع عديدة في رئاسة الحكومة، بما في ذلك دعم رئيس الحكومة في عدد من السياسات والمساعدة التقنية وبناء القدرات.

ومن أبريل/نيسان 2005 ولغاية تشرين الأول 2005 عيّنت اختصاصية برنامج للحوكمة الاقتصادية واستهداف الفقر في مكتب برنامج الأمم المتحدة الإنمائي.

كما رأست الجهود بالإنابة عن الحكومة اللبنانية من أجل إنشاء صندوق إنعاش لبنان التابع لبرنامج الأمم المتحدة الإنمائي في بداية أزمة صيف 2006 وأشرفت على مشروع البنك الدولي لتصميم وتنفيذ إصلاحات القطاع الاجتماعي.

وشاركت في إنشاء صندوق ائتماني متعدد المانحين تابع للبنك الدولي من أجل إعادة إعمار مخيم نهر البارد الفلسطيني، وأدارت مشروعا ضمن المشاريع التي يمولها الاتحاد الأوروبي.

وبين عامي 2005 و2009 عملت في مكتب رئيس الوزراء، فؤاد السنيورة، وكانت مسؤولة عن مجموعة من المشاريع المطروحة في رئاسة مجلس الوزراء. كما عملت على تطوير برنامج الحكومة الاقتصادي والاجتماعي في مؤتمري باريس 2و3 للمساعدات الدولية للبنان. وعيّنت وزيرة للمالية في حكومة الرئيس سعد الحريري في ولاية الرئيس ميشال سليمان في الفترة الممتدة من 9 تشرين الثاني 2009 حتى 13 حزيران 2011.

وفي 8 نيسان 2015 عيّنت مديرا عاما للمنطقة الاقتصادية الخاصة في طرابلس.

×××

الا توجد في العراق من تحمل مثل هذه المؤهلات لتعين وزيرة للداخلية ام انه حلم مستحيل التحقيق؟

ريا الحسن تستعرض حرس الشرف

الوزيرة ريا الحسن

وزيرة الداخلية اللبنانية في استعراض ثان

بين الرغبة والخوف ضاعت العملية التربوية

حينما كنا تلاميذ في المدارس الابتدائية ثم طلابا في المراحل الاعدادية كنا نتجنب رؤية معلمنا أو مدرسنا في الشارع أو السوق أو أي مكان آخر خارج البيث أو المدرسة لانه حتما سيسالنا في اليوم التالي عن سبب وجودنا في ذلك المكان وربما يعاقبنا بأشد العقوبات أن لم يقتنع بسبب حضورنا هناك وقد يرسل في طلب أولياء أمورنا ليبلغهم بهذا الأمر.

وبالتأكيد لم يكن هذا التصرف من قبل المعلم أو المدرس نوعاً من انواع التسلط أو الدكتاتورية إنما هو حرص شديد لايقل أهمية عن حرص الأب على ابنه وهدفه الأساس هو حث التلميذ أو الطالب على تحضير دروسه وواحباته المدرسية وكان أولياء الأمور يشكرون هذا المعلم أو المدرس على هذا الموقف ويشجعونه على معاقبة أبنائهم في حال تقصيرهم في واجباتهم وسلوكياتهم داخل المدرسة وخارجها فكان ذلك تعاونا رائعا بين المدرسة والبيت منح المعلمين والمدرسين حصانة تساعدهم على أداء واجبهم على أكمل وجه مما أدى إلى انتاج عقول وكفاءات راقية في كل مجالات الحياة لم تعتمد على الدروس الخصوصية أو الواسطة أو التهديد . اما اليوم وقد وصلت بنا الحضارة والتقدم التكنلوجي إلى مالم يكن يخطر ببالنا وبدلا من أن نستفيد منها في تطوير مؤسساتنا التربوية والتعلمية ونرتقي بها إلى مستوى دول العالم المتقدمة.

صرنا نلاحظ الانهيار التام لهذه العملية في كل بلادنا العربية بسبب دخول الدروس الخصوصية التي صارت مصدرا للاثراء والتملك على حساب التلاميذ والطلبة وعوائلهم ، حيث صار المعلم والمدرس يقصر متعمدا في واجباته في المدرسة ، الا من رحم ربي، من أجل أجبار التلميذ والطالب على اللجوء للدروس الخصوصية، و اما فيما يخص التكنولوجيا وتطورها فإننا اليوم نجد المدرس والمعلم صديقاً لتلامذته وطلابه على مواقع التواصل الاجتماعي المتعددة وربما يسهر معهم حتى الصباح وهو يلاعبهم البوبجي أو أية لعبة إلكترونية أخرى وقد يتلقى الكثير من الكلمات غير اللائقة من طلبته نتيجة انفعالات اللعبة مما اضطر المعلم والمدرس إلى عدم محاسبة تلاميذه وطلبته خوفا من عدم التحاقهم معه في الدروس الخصوصية أو فضحهم لمايدور بينهم خلال مواقع التواصل أو الألعاب الالكترونية.

هذا إضافة لما وصلت اليه سلطة العشائر والاحزاب والمناصب مما أدى إلى ذهاب بعض أولياء الأمور المتسلطين عشائريا أو حزبيا أو من ذوي المناصب المؤثرة إلى المدرسة ليُنذر المدير أو المعلم والمدرس المعني الذي عاقب ابنه أو رسّبه في مادة معينة فيهدده بالفصل العشائري وربما القتل أن لم ينجح ولده مما جعل جميع إدارات المدارس وكوادرها تتصرف بلا احتمام تماماً تجاه تلاميذها وطلابها خوفا من تلك العواقب الوخيمة وبالتالي أدى كل ذلك إلى الانهيار التام للعملية التربوية والتعليمية في بلادنا العربية مما أدى إلى وصول مستويات من الطلبة إلى الجامعات العربية لا تجيد حتى القراءة والكتابة واغلبها تتوجه إلى الدراسات الإنسانية الا ما ندر فلا نجد اليوم بين طلبة الدراسات العليا مثلا الا القليل جدا من المتخصصين في الدراسات العلمية الصرفة التي تخدم البلاد العربية وشعبها حيث نجد اغلب أصحاب هذه الشهادات قد تخصص في التجارة والتاريخ والادب واللغة والعلوم الاجتماعية التي رغم أهميتها فهي لا تؤدي إلى تطور الدول ومجتمعاتها.

لذا يتطلب هذا الأمر إعادة النظر في كل العملية التربوية والتعليمية ومنع الدروس الخصوصية وزيادة عدد المدارس وزيادة رواتب المعلمين والمدرسين بما يغنيهم عن الدروس الخصوصية ومتابعة المقصرين منهم مع اصدار تشريعات تحميهم من سطوة العشائر والمتنفذين.

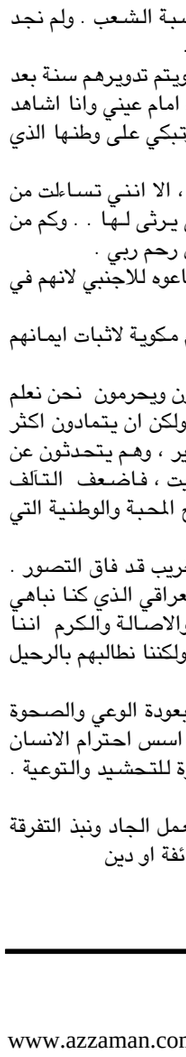

خالد السلامي
بغداد

استطلاع

إنتشار وتكاثر يواكب إنعدام النظافة وتفاقم النفايات

مدن تنجح في القضاء تماما على الفئران

فيلبا - فوغارتي

يقول فيل ميريل، رئيس برنامج مكافحة الفئران في مقاطعة البرتا بكندا: "لولا الفئران لكنت عاطلا عن العمل. لا أنكر أنني لا أحب الفئران ولا أكرهها، لكنني أقدرها. فهذه الكائنات الصغيرة ماهرة في التكيف مع مختلف البيئات".

وتتميز الفئران النرويجية، التي تعرف باسم الفئران البنية، بأنها سريعة التناسل وتضع أعدادا كبيرة من الصغار في المرة الواحدة. وتأكل هذه الفئران كل شيء تقريبا، من النفايات المنزلية إلى اللحم المتعفن والحبوب، وتعيش حيث يعيش البشر. فضلا عن أنها قادرة على مضغ المعدن، وتسبح لمسافات طويلة، وتتحمل السقوط من ارتفاعات تصل إلى 50 قدم، وقد تتسرب إلى منزلك من المرحاض.

انتشار وتكاثر

ويقال إن موطنها الأصلي شمالي الصين، ومنه انتشرت إلى كل قارات العالم، باستثناء القارة القطبية الجنوبية. وفي الوقت الذي تتضاءل فيه أعداد الكثير من الحيوانات، فإن الفئران تتكاثر وتنتشر، وخاصة في المدن. وتعد الفئران من الأنواع الغازية الأكثر قدرة على الانتشار خارج مواطنها. وبمجرد ما تغزو منطقة ما، فإنها تؤذي الحياة البرية وتتلف الممتلكات وتلوث الأطعمة وتنقل الأمراض.

وتنفق الولايات المتحدة 19 مليار دولار سنويا على مكافحة الفئران، أي سدس ما تنفقه سنويا تقريبا على مكافحة الكائنات الغازية. وفي مومباي تتسبب الفئران في معظم حرائق المركبات.

ولا توجد مدينة في العالم تخلو من الفئران، باستثناء مقاطعة ألبرتا، التي تضم مدينتي كالغاري وإدمونتون، ويبلغ عدد سكانها 4.3 مليون نسمة. وتعد مقاطعة ألبرتا هي المكان الوحيد في العالم الذي يضم هذا العدد الكبير من السكان في الريف والمدن ولا يعاني من مشكلة تكاثر الفئران.

يقول ميريل: "بدأنا خطوات مكافحة الفئران قبل أن تصل إلى حدودنا الشرقية في عام 1950وعزمنا على طردها. ثم أخذنا نفتش في جميع المزارع بمحاذاة الحدود عن الفئران وقتلناها كلها بالسم. ولا نسمح بدخول أي منها على الإطلاق".

ولعبت الخصائص الجغرافية دورا في إبعاد الفئران عن المقاطعة، إذ لا تتحمل الفئران البرد القارس في الشمال ولا تعيش في الجبال الوعرة في الغرب، أما في الحدود الجنوبية فتكثر الجبال ويندر السكان مما يعوق انتشار الفئران.

ولا يبقى إلا الحدود الغربية التي اتخذت فيها إجراءات صارمة للوقاية من الفئران. وقد وصلت الفئران إلى إقليم ساسكاتشوان في العشرينيات من القرن الماضي. ويقول ميريل إن الحكومة في إقليم ساسكاتشوان المجاور لم تكن حينذاك مستعدة لغزو الفئران، لكن عندما وصلت إلى حدود ألبرتا، (بعدها بثلاثين عاما) كانت لدينا وزارة للصحة والزراعة بالفعل.

وفي عام 1950 أُدرجت الفئران ضمن الآفات، وأصبح القضاء عليها إجباريا. واستُخدم السم للقضاء على الفئران التي تصل إلى ألبرتا وعولجت المباني التي تؤويها. وكُثفت إجراءات الرقابة والتفتيش في إحدى المناطق بمحاذاة الحدود مع إقليم ساسكاتشوان، وأطلق عليها منطقة مكافحة الفئران، وعُين فريق لمكافحة الآفات والتأكد من خلو المنطقة من الفئران.

حملة توعية

ودشنت الحكومة حملة توعية لمساعدة السكان في التمييز بين الفئران النرويجية والقوارض التي تستوطن المنطقة، ونشرت آلاف اللافتات التي تضمنت شعارات حماسية لحث الناس على قتل الفئران مثل "اقتل الفئران حيث وجدتها، فهي تهدد الصحة والمنازل والصناعة".

وكان بعضها يشجع المزارعين على الحفاظ على نظافة مزارعهم لئلا يعرضوا جيرانهم للخطر.

وفي الخمسينيات من القرن الماضي، كان عدد البلاغات عن وجود فئران في منطقة مكافحة الفئران، يتجاوز 500 بلاغ سنويا، ووصل عدد البلاغات في السبعينيات إلى نحو 50 حالة سنويا، وفي عام 2003 أعلن القضاء تماما على الفئران في المنطقة.

واليوم يفتش مسؤولو مكافحة الآفات عن الفئران في المنطقة بانتظام، ويتعاملون مع حالات تفشي الفئران بلا هوادة، ويعاينون المزارع الملاصقة للحدود مرتين سنويا. ويقول ميريل إن الأدوات الحديثة، مثل مخازن الغلال المعدنية، تمنع الفئران من الوصول إلى طعامها.

وتحث الحكومة المزارعين على وضع طُعوم للوقاية من الفئران يضاف إليها عقار وارفارين، المضاد لتجلط الدم. ويقول ميريل إن وارفارين أقل تأثيرا على الحياة البرية مقارنة بسائر السموم، لأنه يستقر في جسم الفأر لفترة أقصر، ومن ثم لن تتناول الطيور الضارية التي تلتهم الفئران الكمية الكافية من السم التي قد تؤثر عليها.

وفي اليوم الذي التقيت فيه ميريل، كان قد تلقى بلاغا من رجل ذكر أنه اصطاد فأرا غرب منطقة مكافحة الفئران، بعد أن عثر عليه في مرآب يتقاسمه مع جاره، ودخل الفأر إلى المرآب عن طريق سيارته.

ويقول ميريل إن هذا الأمر معتاد ويحدث كل شهرين تقريبا، وينصح بوضع مصيدة إضافية للتأكد من عدم وجود فأر آخر، فقد لا تأتي الفئران فرادى. وفي بعض الأحيان، يضطر ميريل إلى التفتيش عن آثار الفئران، حتى لو كان في مكب النفايات، كما حدث في عام 2012.

ويقول ميريل: "عثرنا على 21 فأرا موزعين على مزارع مختلفة داخل مدينة مديسين هات وحولها، وكنا متأكدين أن هذه الفئران تكاثرت في مكان ما، لكننا لم نجده. وزرنا مكب النفايات ست مرات. وفي النهاية تمكن فريق مكافحة الآفات من العثور على المكان الموبوء بالفئران ليلا." وسرعان ما انتشر الخبر وتصدر عناوين الصحف المحلية، وتساءلت الصحف الأجنبية عن مدى صدق مزاعم نجاح مقاطعة البرتا في القضاء تماما على الفئران. وبعد شهرين تمكن عمال مكافحة الآفات من القضاء على الفئران وإتلاف عشها.

اعادة تدوير

ويقول ميريل إن عدد الفئران التي عثروا عليها كان 300 على الأقل، ويقال إن مصدر هذه الفئران كان العشب الذي ترك في آلات نُقلت إلى ألبرتا لغرض إعادة تدوير نفايات المزارع.

يعمل ميريل في مجال مكافحة الآفات منذ عام 1970 ويقول إن بعض التغيرات جعلت وظيفته أكثر سهولة، منها تحديث المباني في المزارع ونشاط مكافحة الفئران في ساسكاتشيوان، حيث انخفضت معدلات ظهور الفئران.

وبينما لا تتعدى تكلفة برنامج مكافحة الفئران 500,000 دولار كندي سنويا، فإن مجلس أبحاث ألبرتا قدر الخسائر المترتبة على انتشار الفئران سنويا، في عام 2004 بنحو 42.5 مليون دولار كندي سنويا.

وهذه المبالغ قدرت على أساس دراسة أمريكية افترضت أن كل فأر يستهلك أو يتلف حبوبا أو غيرها من المواد التي تقدر قيمتها بنحو 15دولارا أمريكيا سنويا، وتشمل الخسائر الحرائق الناتجة عن قرض الأسلاك، والأغذية الملوثة والخسائر ذات الصلة بالأمراض.

ويقول لاري روي الذي شارك في كتابة التقرير: "لا شك أن البرنامج وفر على الحكومة ملايين الدولارات التي كانت ستهدر في مكافحة الفئران سنويا".

تتضمن أغلب مشروعات مكافحة الفئران القضاء على جميع الفئران التي انتشرت وتكاثرت في الجزر، بدلا من منعها من الوصول إليها. وتختلف أيضا دوافع هذه المشروعات عن الدافع وراء مشروع ألبرتا، الذي كان اقتصاديا إلى حد كبير.

ويقول توني مارتن، الذي قاد مشروع القضاء على الفئران في جزيرة جورجيا الجنوبية الواقعة جنوب المحيط الأطلسي: "تعتمد الكثير من مشروعات القضاء على الفئران على تقدير الخسائر في مقابل المزايا، لكن في معظم الحالات، تهدف هذه المشروعات إلى الحفاظ على الحياة البرية التي تستوطن المكان وليس بدافع اقتصادي".

وأُلقيت في جورجيا الجنوبية الطعوم المسممة من الطائرات في إطار مشروع للقضاء على الفئران امتد لثماني سنوات وبلغت تكلفته 10 مليون جنيه إسترليني. واعتمد هذا المشروع على أموال التبرعات. ويرى مارتن أن مشروع ألبرتا حقق إنجازا منقطع النظير، لأنه نجح في الحفاظ على هذه المنطقة الشاسعة خالية تماما من الفئران.

ويشيد مارتن بحماسة السكان، ويرى أنها أهم عوامل نجاح المشروعات. وقد تثبط المعارضة عزيمة الناس وتؤدي إلى توقف المشروعات. ويشير مارتن إلى جزيرة لورد هاو بأستراليا، حيث لم تبدأ مشروعات القضاء على الفئران إلا مؤخرا بعد 20 عاما من المعارضة، وكذلك الحال في نيوزيلندا، التي أعلنت عن مشروع طموح للتخلص من القوارض القادمة من الخارج بحلول عام 2050 من أجل حماية التنوع الحيوي على أراضيها، لكن الفكرة لاقت معارضة كبيرة. ويقول ميريل إن دعم السكان ضروري لنجاح المشروع. ويضيف: "يبلغ الناس عن الفئران فور دخولها حدائقهم"، لكن لا يزال هناك القليل من المعارضين لحظر تربية الفئران، وينادي بعض مربي الثعابين بتجميد الفئران.

أما عن سائر السكان فهم سعداء بالتخلص من الفئران. ويقول ميريل: "يرى محبو الحيوانات أننا نزعج الفئران، وأظن أن هذا حقيقي، لكن لدينا أسباب تبرر ذلك، فنحن نحب الفئران التي تستوطن أراضينا، مثل فئران المسك وفئران الغابات، فإذا استطاعت هذه الفئران أن تعيش في الطبيعة بعيدا عن البشر، فلن نقترب منها. أما إذا كانت تأكل طعامنا ونفاياتنا وتغزو منازلنا، فنحن لا نريدها".

شوارع: نرويجي، يشار إليه أحيانا باسم الفأر المعتاد أو فأر الشوارع أو فأر هانوفر أو فأر الموانئ

من يذرف الدموع على وطني ؟

يصلون ويصومون ويذهبون للحج كل عام ، ليطهروا انفسهم ، وينتظرون المخلص ، لانهم غير قادرين على ضبط سلوكهم وجشعهم وانانيتهم ، وهم نادمون بالقول ولكنهم لم ولن يشبعوا .

انهم يعلمون بان المال حرام ، وان الله حرم السرقة في كل الاديان والشرائع . وهو مال الدولة وهم امناء على خزينة الدولة من اجل عامة الناس ولكنهم ضعاف النفوس والخلق . . والدناءة تشربت في اجسادهم .

يتسابقون على المغانم وهم يعلمون انها ليست لقطة في شارع او فلاة . انها اموال دولة ، واموال ارامل وفقراء ومساكين . وناشئين يرغبون الذهاب الى مدرسة يتعلمون بها ، والمدارس انقطعت ، وأضحت المعامل معطلة ، والاراضي الزراعية خاوية . والمشافي خالية الا من المرضى ، وليس لهم من معين غير الباري عز وجل .

والطرق غير معبدة ومياه الشرب آسنة والطاقة الكهربائية متوقفة . والنفايات تملأ الشوارع والحارات . والسجون مكتظة بالابرياء . وهم يتباكون على عملية سياسية فاسدة ولايبكون على طفل جائع او مريض محروم من الدواء .

انهم يخشون على العملية السياسية من الانهيار ، وهم يعلمون جيدا انها عملية غش واحتيال ، فليس هنالك من ادارة او سياسة لانهم يجهلونها .

وليس هنالك من امن الا من يحرسهم من غضبة الشعب . ولم نجد احدا منهم قد استقال ، لانعدام الحياء والغيرة .

وجلهم لايخرجون من الوظيفة الا بالركلات ، ويتم تدويرهم سنة بعد اخرى كالنفايات كل هذه المظاهر والشواهد مرت امام عيني وانا اشاهد رئيسة وزراء بريطانيا وهي تقدم استقالتها ، وتبكي على وطنها الذي تحبه ، .

وبالرغم من انها لاتعنيني من قريب او بعيد ، الا انني تساءلت من سيبكي على وطني وهو في هذه الحالة التي يرثى لها . . وكم من السياسيين والبرلمانيين من يحب وطنه حقا الا من رحم ربي .

هذا الوطن الذي يجهلونه هو كل مانملك ، وهم باعوه للاجنبي لانهم في قمة العمالة والخيانة .

وفوق هذا كله يدعون الورع والتدين ، وجباههم مكوية لاثبات ايمانهم وتحمل ايديهم خواتم ثمينة من المال الحرام .

ومعهم رجال دين منافقون يعظون ويفتون ويحللون ويحرمون نحن نعلم ان اصلاح الدولة بايدي هؤلاء صعب التحقيق ولكن ان يتمادون اكثر واكثر في النهب والسرقة واكل الباطل والتزوير ، وهم يتحدثون عن الفساد ، وقد وصل الفساد الى الشارع والبيت ، فاضعف التآلف والتآزر بين ابناء الشعب الواحد . ومزق نسيج المحبة والوطنية التي كانت سائدة في المجتمع .

قبل قدومهم المشؤوم ان مايفعلونه من فساد وتخريب قد فاق التصور . وهو كثير وكثير جدا على شعب مثل الشعب العراقي الذي كنا نباهي به في الثقافة والفن والوطنية وحب الخير والاصالة والكرم اننا لانطالب السياسيين بالبكاء على وطن اضاعوه ، ولكننا نطالبهم بالرحيل فقط .

ونطالب الشعب من الكسبة والمحرومين والفقراء بعودة الوعي والصحوة من خدر التدين الزائف والنهوض بالمجتمع على اسس احترام الانسان ، كل انسان كقيمة عليا . ونبحث عن عقول نيرة للتحشيد والتوعية . وترك اليأس والتردد .

فالشعوب لاتنهض بالدعوات والامنيات وانما بالعمل الجاد ونبذ التفرقة والوقوف بوجه الفاسدين كل الفاسدين من الا طائفة او دين

ادهم ابراهيم
الموصل